[303] جمع الصحابة وخطبهم خطبة، بين فيها فضل علي كرم ا وجهه وبراءة عرضه مما تكلم فيه بعض من كان معه بأرض اليمن، بسبب ما كان صدر منه إليهم من المعدلة التي ظنها بعضهم جورا وبخلا، والصواب كان معه كرم ا وجهه في ذلك، فقال " ص ": أيها الناس انه قد نبأنى اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي الانصف عمر الذي يليه من قبله، واني لاظن أن يوشك أن أدعى فأجيب، واني مسؤول وانكم مسؤولون، فما أنتم قائلون ؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت ونصحت فجزاك ا خيرا. وقال صلى ا عليه وسلم: تشهدون أن لا اله الا ا، وأن محمدا عبده ورسوله، وأن جنته حق وناره حق، وأن الموت حق، وأن البعث حق بعد الموت، وأن الساعة آتية لاريب فيها، وأن ا يبعث من في القبور ؟ قالوا: بلى نشهد بذلك. قال: اللهم اشهد - الحديث. ثم حس على التمسك بكتاب ا ووصى بأهل بيته، أي فقال: اني تارك فيكم الثقلين كتاب ا وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض. وقال في حق علي كرم ا وجهه لما كرر عليهم: ألست أولى بكم من أنفسكم ثلاثا، وهم يجيبونه بالتصديق والاعتراف، ورفع " ص " بد علي كرم ا وجهه وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه وانصر من نصره واخذل من خذله وأدر الحق معه حيث دار " 1. ترجمته: 1 عبد ا بن حجازى الشرقاوي في [التحفة البهية في طبقات الشافعية].

_____ 1) انسان العيون في سيرة الامين المأمون 3 / 336. _____